باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

خطبة المستر روزفلت

في كلية البنات الاميركية

دعي المستر روزفلت اثناء اقامته في مصر لالقاء خطبة في كلية البنات الاميركية فرأينا ان ننشر منها في هذا الباب ما تهم معرفته لما فيه من النصائح المفيدة والآراء السديدة قال

يسرني جداً ان اشترك في الخطب التي تلقى هنا الآن . ولي انتقاد واحد انتقد به على تنظيم هذه الحفلة وهو اني اضطر ان امشي الى آخر الدكة حتى ارى الغرض الاهم في اجتماعنا وهو تلميذات المدرسة (لانهن كن جالسات في الجانب الايمن من المنتدى) وحبذا لو استطعت ان اقف في اسيوط وارى مدرستها الكلية لكن ذلك كان ضرباً من المحال وانما رأيت ثمار العمل الذي عمل باوارتكم يا حضرات القسوس في كل مكان مررت به في السودان ومصر وثمار مدرسة بيروت الكلية ايضاً يا حضرة الدكتور بلس

عندي كلام اقوله لكل احد من الحضور ولكنني ابدأ بالكلام مع الفريق المحجب

لقد كان لرؤية هذه المدرسة الكلية اليوم شأن كبير في نفسي لانها معدة لتعليم البنات اللواتي سيصرن زوجات مصريي الغد وامهاتهم . ولا ارى انهُ يمكن لامة من الامم ان ترتقي ارتقاء ثابتاً ما لم يرتق نساؤها ويصرن قادرات على القيام بما يطلب منهن كما يرتقي رجالها . وتعليم المرأة ما يلزم لها بقضي به انصافها وتقضي به ايضاً مصلحة الرجل لان الرجل لا يستطيع ان يرتقي ما لم ترتق المرأة ايضاً

ان ما في بناء هذه المدرسة من السعة وحسن الانتظام والانسجام مما يسر الخاطر وكذلك ما يعلم فيها من العلوم ولقد سررت بنوع خاص لانهُ طلي كل تلميذة ان تحمل نصيبها من الاعمال البيتية فوق ما تنعلمهُ من العلوم وحبذا لو كان هذا التعليم العملي شائعاً في مدارس الصبيان ايضاً . بل حبذا اليوم الذي يخرج فيه التلميذ والتلميذة من المدرسة وهما على تمام الاستعداد لتولي اعمال الحياة مع ما تعلماهُ من العلوم

وقد سرني ايضاً ما اراهُ في هذه المدرسة من التدين مع التساهل الديني التام فان المتدين تديناً صحيحاً لا يمنع غيرهُ من الجري في ديانته حسبما يرشدهُ ضميرهُ . ويسرني ان ثلث تلميذات هذه المدرسة سيكنَّ من المسلمات والثلثين الباقيين من الاسرائيليات والمسيحيات على اختلاف طوائفهن . وجري هذه المدرسة وسائر المدارس على هذا المبدإ مما يحسن ذكرهُ لسببين كبيرين . اولهما ان ذلك واجب عليكم لكي تكونوا قدوة في الشاهد وسعة الصدر للذين تعملون بينهم وثانيهما لانهُ يجب على المسيحيين الذين يأتون بلاداً اسلامية ان يبينوا للمسلمين انهم يعاملونهم بالحب والتسامح كما ينتظرون ان يعاملهم المسلمون فالواجبات متبادلة بين الفريقين ويجب على كل فريق ان لا يهمل القيام بها

اتيت مصر منذ سنين كثيرة وكنت صغيراً لا اميز الامور كما يميزها كبار السن ولكنني اتذكر ما يكفي لجعلي ارى التقدم العظيم الذي تقدمتهُ البلاد فقد صار فيها الآن من البيوت التي يتولاها النظام والنظافة والترتيب ووفاء المعيشة اكثر مما كان فيها حينئذٍ . صار فيها بيوت كثيرة بدل تربيتها على ان ربانها تعلن وتهذبن في مدرسة مثل هذه المدرسة او عاشرن سيدات تعلن فيها . واظن ان المرسلين يفيدون بقدوتهم كما يفيدون بتعليمهم وهذا يحيي روح المناظرة الشريفة بين الجماعات التي تنهج هذا المنهج في التعليم والتهذيب . فاني اود النجاح لكل الذين يجتهدون في افادة المصريين كما تفيدهم هذه المدرسة وعسى ان تفوق فائدتهم فائدة المرسلين الاميركيين لاني احب هذه المناظرة وارحب بها ولي الثقة التامة ان مدارس الحكومة وسائر مدارس القطر تجتهد دائماً لكي تفوقكم في التعليم والتهذيب ولا تطيق ان تكون دونكم

متى خرج من مدرستكم هذه عدد كاف من المتخرجات فيها فلا بد من ان يؤثرن في الهيئة الاجتماعية التي يكنَّ فيها ويرقينها معهنَّ . لانهُ يصعب على اهل بيت فيهِ امرأة متعلمة متهذبة ان يبقوا على ما كانوا فيهِ من قلة النظافة وقلة الترتيب . ولا شيء افعل في اصلاح البيوت من تعليم الصبيان والبنات فانهم يصلحون بيوتهم وجيرانهم ايضاً بقدوتهم

لما كنت نازلاً من جند كرو الى الخرطوم زرت مركزاً صغيراً من مراكز التبشير التابعة لكم على نهر السُّبَت فلقيت فيهِ اربعة رجال وسيدتين وهم قائمون بالعمل المفروض عليهم بسرور وارتياح تامين . اقول انهم يشتغلون بسرور وارتياح تامين لان الرجل الذي يجيد عملهُ وعلى وجههِ امارات الكآبة قد يكون حسن السيرة والسيرة ولكنهُ لا يخرج عن كونهِ رفيقاً لا يسرُّ . فهؤلاء الرجال الاربعة والسيدتان مستولون الكفاءة والشجاعة وعلاوة على ذلك فانهم طلقو

الوجوه مسرورون بعملهم . ومما اثر فيَّ كثيراً انهم يقيمون بين قوم متوحشين لا ينتظر النجاح السريع لمن يسعى في ترقيتهم لانك لا تستطيع ان تزيل في سنة او سنتين عشاوة الجهل التي سدلتها اربعة آلاف سنة او خمسة آلاف فلا بد اذاً من الانتظار . واول ما يجب عملهُ في هذه الاحوال اقناع اولئك المتوحشين ان المرسلين المقيمين بينهم يريدون مصادقتهم بالاخلاص الصحيح وتوطئة للعناية بارواحهم يهتمون بالعناية باجسادهم وقد راقني ما رأيت من اعمال طبيب الارسالية وهو شاب ارمني على ما اظن شاهدتهُ يطبب في المستشفى . ولا يقتصر التطبيب على العناية بالذين يأتون الى العيادة الخارجية فقط بل ان عندهم نحو ٣٠ او ٣٥ مريضاً من الرجال والنساء يقيمون في المركز حتى يشفوا لبعد اوطانهم عنهُ فان بعضهم جاء مسافة ٥٠ ميلاً ليتداوى . وكل مريض يشفى ويعود الى وطنهِ يمهد السبيل لعمل التبشير في المستقبل باذاعة ما نال من الفائدة والعناية بصحتهِ . اني مرتاح اشد الارتياح الى ما يفعلهُ اطباء الرسالة الاميركية في اسيوط وسواها واسرّ حين التقي باحد الاطباء او احدى الطبيبات الذين يقومون بهذا العمل العظيم الذي يأول الى رفع مقام الحضارة والانسانية

يقال عني يا دكتور (مشيراً الى الدكتور وطسن) اني اميل بعض الاحيان الى الوعظ والارشاد ولكن العبرة ليس بما اقولهُ هنا بل العبرة بالتأثير الذي لعملكم في كل من يقف عليهِ . وسأغتنم اول فرصة بعد عودي الى اميركا فاخبر الناس هناك بحسن النتائج التي يلمسونها واقول لهم ان « التينة اثمرت تيناً ولم تخرج شوكاً وحسكاً » وانهُ يجب على الاميركيين ان يؤيدوا عملكم ويشددوا عزائمكم وما كنت لافعل ذلك لو لم اجدكم قائمين بعملكم حق القيام

وقد بلغني ان هذه الكلية تقوم بنفقاتها فما على اهل اميركا الا ان يرفوا الدين الذي اقتضاهُ بناؤها وبعد ذلك تيسر لها ان تستغني عن المساعدة

وقد سبق لي ان قلت اليوم صراحاً ان كلاً منا يحتاج الى المساعدة في حياتهِ وان يهدى الى سبيل النجاح ولا غنى لاحد عن المساعدة ولو مرة اما اذا عاد فاضطجع بعد انهاضهِ على امل ان يحمل ثانية فاتركوهُ مضطجعاً حيث رقد وانما عليكم ان تنهضوهُ مرة واحدة وتساعدوهُ على المشي وعليهِ ان يمشي بعد ذلك

ولذلك ارجو ان ارى هذه المعاهد تنهض نهضة حسنة وبعد ذلك تترك لشأنها لشيوع وجودها باثارها ومتى عدت الى اميركا سيكون من دواعي الفخر لي ان اروي ما ابصرت هنا واشهد للعمل الذي يعمل واطلب مساعدتهُ بما يلزم حتى تينع ثمارهُ . وفقكم الله